بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي علمنا من تأويل الأحاديث، فاطر السماوات والأرض، والصلاة والسلام على نبينا محمد, وعلى آله وصحبه, فالكل ذُخرِي يوم يدع الداع.

فالرؤيا من ناحية اللغة: هو ما رأيته في منامك والجمع رُؤَى، **والحُلْم**: هو الرؤيا في المنام وجمعه أحلام، أما عبارة تعبير الرؤيا فمعناها تفسيرها والإخبار بآخر ما يؤول إليه أمرها، والتأويل هو التفسير لهذه الرؤيا، والتفسير والتأويل واحد، والمراد بهما الإبانة وكشف المراد عن المشكل، وقد تناول العلماء موضوع تعبير الرؤيا وتنازعوا في أسبابها وماهيتها وكيفيتها.

وألفوا في ذلك الكثير من الكتب والرسائل، وبرع منهم في ذلك محمد بن سيرين الذي يعتبر إمام هذا العلم وأميره بلا منازع، وله في ذلك مصنفات قَعَّدَت لهذا العلم وأرست قوانينه ومناهجه، وقد اشتهر هذا العلم في العصر العباسي ولا سيما على يد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ) الذي يقال إنه رأى أرسطو في المنام وتحدث معه في هذا الشأن، وناقشه في كتابه: **(تعبير أرسطو)** الذي كان حنين بن إسحاق قد ترجمه إلى العربية.

وأولع المأمون بهذا العلم ومازالت هناك رسالة تحمل اسمه ألفها هارون بن عباس البغدادي المتوفى سنة (٥٧٢هـ), وأطلق عليها اسم "**التعبير المأموني**" [١].

وقد بدأ هذا العلم على يد الإمام سعيد بن المسيب وهو من التابعين الذي عاشوا في عصر الخليفة عبد الملك (٧٣-٨٦هـ) الذي أخذ هذا العلم عن أسماء بنت الخليفة أبي بكر [٢]، أما حجة هذا العلم الإمام محمد بن سيرين (١١٠هـ) فهو يعتبر مؤسس هذا العلم كما قال الجاحظ (٢٥٥هـ)[٣]. وابن قتيبة (٢٧٦ هـ)[٤]، وغيرهما.

وتوالت بعد ذلك المصنفات في هذا العلم وكثر عدد مؤلفيها بحيث وصل عددهم إلى نحو (٧٥٠٠) سبعة الآف وسبعمائة مؤلف كما جاء في طبقات المعبرين لحسن بن حسين الخلال وطبقًا لما نقله إلينا أبو سعيد نصر بن يعقوب الدِّينَوَرِي (نحو ٤٠٠هـ) صاحب "**القادري**" في التعبير. وسنذكر فيما يلي بعض أهم ما نشر من هذه الكتب:

١-كتاب "**الجوامع**" لابن سيرين (طبع في القاهرة ١٣١٠هـ).

٢- "**منتخب الكلام في تفسير الأحلام**"، منسوب إليه كذلك، ونشر عدة مرات في مصر والهند.

---

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون (٤١٧/١).

(٢) طبقات ابن سعد (٩١/٥).

(٣) كتاب الحيوان (١٣٠/١).

(٤) عيون الأخبار (١٥٠/٤).

٣- "**ألفية ابن الوردي في تعبير المنامات**" طبعت في مصر (١٢٨٥ هـ).

٤- "**تعطير الأنام في تعبير المنام**" لعبد الغني النابلسي (١١٤٤هـ) ونشر في القاهرة, مطبعة بولاق (١٢٩٤هـ).

كما نشير فيما يلي إلى بعض أعلام هذا العلم:

١-أبو إسحاق الكِرْمَاني: عاش في عصر الخليفة المهدي وله دستورٌ في التعبير.

٢-يعقوب بن إسحاق الكندي (٢٦٠هـ): وله "**علة النوم والرؤيا**".

٣-ابن قتيبة الدينوري (٢١٣هـ): وله "**تعبير الرؤيا**".

٤-أبو سعيد بن عبد الملك بن عثمان الحركوشي الواعظ (٤٠٧هـ): وله "**البشارة والنذارة في تعبير الرؤيا**".

٥-أبو طاهر يحيى بن غنَّام (٦٧٤هـ): وله "**تعبير الرؤيا**" ومنظومة في التعبير.

٦-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر السالمي (نحو ٨٠٠هـ): له "**الإشارة في علم العبارة**".

٧-خليل بن شاهين الظاهري (٨١٣هـ): له "**الإشارات في علم العبارات**".

٨-أبو نصر الفارابي: له كتاب في الرؤيا.

هذا وقد اعتمدنا عند تحرير بعض أجزاء هذا الكتاب على ما جاء في مخطوطة شرح الإمام عبد الرءوف المناوي (١٠٣١هـ) على ألفية ابن الوردي

في تعبير المنامات المسماة: **"الفيوض الإلهية لشرح الألفية الوردية"**، والمحفوظة تحت رقم (١٠) بمكتبة جامعة كاليفورنيا (لوس أنجلوس) بالولايات المتحدة الأمريكية.

والله نسأل أن ينفع به القاصي والداني، وأن يوفقنا إلى الصواب وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

دكـــــتــور

عبد الحميد صالح حمدان

دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية

ودكتوراه التخصص في العلوم الإسلامية

جامعة السوربون- فرنسا